ما تشترك به الأفعال الثلاثية من الباب الأول مع الأفعال الثلاثية من الباب الثالث

(دراسة صرفية دلالية)

Which the triple verbs of the first chapter have in common with the triple verbs of the third chapter (morphological and semantic study)

م. مريم علي عجيل

Maryam Ali Ajeel

جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

e.alkazrajy@tu.edu.iq

أ. د. عماد حميد أحمد

Prof. Emad Hamid Ahmed

جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

mali@st.tu.edu.iq

الملخص

تتجلى ملامح هذا البحث في الاهتمام بالأفعال الثلاثية المجردة المشتركة في الأبواب الصرفية في معجم لسان العرب وكان الموضوع ذا شقين الأول: صرفي يتمثل في الأبواب الصرفية وأبنيتها في اللغة واشتراكها مع بعضها لبعض في معجم لسان العرب.

والثاني: يتمثل في دلالة تلك الأبواب ومعانيها من خلال الأفعال الواردة في معجم لسان العرب وقد اخترنا هذا المعجم لكونه موسوعة ضخمة لأنه أشمل معجمات اللغة العربية وأكبرها، حيث جمع فيه ابن منظور مادته من خمسة مصادر، ويُعدُّ من أغنى المعجمات بالشواهد، عالج الكثير من القضايا اللغوية، وكونه جيد الضبط ويعرض لمعاني الألفاظ مجردة أو من خلال السياق الذي له الأثر البالغ في بيان دلالة الأفعال المشتركة الأبواب ويمكن اتخاذ أبنية الأبواب الصرفية أساساً للاشتراك، باشتراك الباب الواحد مع أكثر من باب وما يتركه من أثر في معناها فجاء تقسيم البحث إلى تمهيد وثلاثة مطالب تناولت في التمهيد التعريف بالباب الأول أما المطلب الاول، فيتضمن الأفعال المشتركة بين الباب الاول والخامس التي لا يتغير معناها، ويتضمن المطلب الثاني، الأفعال التي يتغير معناها بتغير أبوابها، والمطلب الثالث، يتضمن الأفعال التي احياناً يتغير معناها بتغير أبوابها.

Abstract

The features of this research are manifested in the interest in the three abstract verbs common to the morphological chapters in the dictionary of Lisan al-Arab.

The second: It is represented in the indication of those chapters and their meanings through the verbs contained in the dictionary of Lisan al-Arab, and we chose this dictionary because it is a huge encyclopedia because it is the most comprehensive and largest dictionaries of the Arabic language, in which Ibn Manzoor collected his material from five sources, and he is also one of the richest dictionaries with witnesses, he dealt with many issues Linguistic, and being well-tuned and presenting the meanings of abstract expressions or through the context, which has the greatest impact in clarifying the significance of the common verbs of the chapters. Demands dealt with in the introduction to the definition of the first chapter. As for the first requirement, it includes the common verbs between the first and fifth chapters whose meaning does not change.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه وسلم أجمعين أما بعد:

لم تنلْ الموضوعات الصرفية العناية الوافية التي نالتها موضوعات اللغة الأخرى فالكثير منها ما زال يحتاج الى البحث والتقصي ليخرج الى النور والقواعد الصرفية قواعد استنتاجية تحتاج الى الموروث اللغوي الفصيح لكي نصل منه الى الغاية المرجوة ولم نجد خير من لسان العرب لأنه حوى بين طياته مادة كبيرة جمعها صاحبها من خمس معجمات لها قيمتها بين المعجمات هي:

١. تهذيب اللغة/ للأزهري
٢. الصحاح/ للجوهري
٣. المحكم/ لابن سيدة
٤. حواشي/ ابن بري
٥. النهاية/ لابن الأثير

لقد وجدنا في مادته معيناً لإرساء القواعد الصرفية المستنبطة، فمن خلال تتبعنا لموضوعات علم الصرف وجدنا اللغويين يصبون اهتمامهم على الأبنية ودلالاتها المعنوية إذ وجدنا أنَّ البناء يحتوي بين طياته دلالة معنوية لها الأثر الكبير في توجيه استعماله في الكلام من خلال توظيفها في السياق، وأخرى معجمية مجردة عن السياق، لذلك حاولنا تقصي دلالات هذه الأبنية بإرجاعها إلى الأبواب الصرفية الخاصة، وقسمت البحث على تمهيد ومقدمة وثلاثة مطالب وقد وقفت في التمهيد على التعريف بالباب الأول وبيان حركت الماضي والمضارع واختلاف العلماء بين ذلك ودلالة الباب واشتراكه مع الأبواب الصرفية الأخرى من خلال معجم لسان العرب. أما المطلب الأول فقد شمل المعاني المتفقة عند الاشتراك بين الباب الأول والخامس. والمطلب الثاني فقد كان لاختلاف المعاني للأفعال المشتركة بين الباب الأول والخامس. أما المطلب الثالث للأفعال التي تتغير معانيها احياناً بتغير أبوابها، وسنوضح ذلك من خلال عرضنا للأمثلة. وقد أفاد البحث من مصادر أساسية كانت دليل الكشف عن ماهيته ومنهجيته.

التمهيد
لسان العرب

لا شك في أنَّ لسان العرب يعد من المراحل المهمة في السيرة والتأليف المعجمي، وظهر لسان العرب في اواخر القرن السابع، والعقد الأول من القرن الثامن.

ألفه محمد بن مكرم بن علي بن احمد الأنصاري الأفريقي، ثم المصري جمال الدين ابو الفضل، الذي ولد سنة ٦٣٠ هـ في المحرم وتوفي في سنة ٧١١هـ، وكان لابن منظور رأي في موسوعته لسان العرب ولم يقتصر هدفه على التأليف وجمع المادة وإنما ليفيد بها اللغوي والأديب والمحدث وعالم التفسير والفقيه، وكان يرمي أيضاً إلى الاستقصاء والترتيب، وقد صرح في مقدمة كتابه أنه جمع مادته من خمس كتب.(١)

تهذيب اللغة للأزهري و تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري المحكم والمحيط الاعظم لابن سيده التنبيه والايضاح عما وقع في كتاب الصحاح لابن برى والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير، وقد أخذ ما فيها بالنص دون الخروج عليه.

يبتدأ ابن منظور لسان العرب بمقدمة غير قصيرة افتتحها بالتحميد والصلاة، ووضع بين المقدمة والمعجم بابين أولها في تفسير الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن وثانيها في القاب حروف المعجم وطبائعها وخواصها وهذا ما يطلق عليه التمهيد، واختار في ترتيبه للألفاظ طريقة صاحب الصحاح إلّا أن ابن منظور صدر بعض أبوابه بكلمة عن الحرف المعقود له الباب ذكر فيها مخرجه وأنوائه وخلاف النحويين فيه وما إلى ذلك.(٢)

ويعد ابن منظور من القلائل الذين كان لهم الفضل الأول في حماية اللغة العربية، وحفظها في هذه الموسوعة، إذ كان يعيش في زمن أخذ اللحن يستشرى من ألسنة الناس، وكان الزحف المغولي على بغداد ترك آثاراً سيئة على اللغة فأراد بهذا أن يحمي مفردات

(١) المعاجم العربية (حسين نصار): ٢/٥٠٩، والمعاجم العربية دراسة تحليلية: ١٠٥.

(٢) ينظر: لسان العرب، (المقدمة): ١/٨-٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

اللغة العربية فربط بين اللغة والقرآن والحديث وكلام الفصحاء من العرب فأخرج لنا هذا السفر العظيم.

التعريف بالباب الأول

باب (فعَل- يفعُل)، من أبواب الفعل الثلاثي المجرد، هو أكثرها أفعالاً[١]. يكون الفعل الثلاثي فيه مفتوح الحرف الثاني في الماضي، ومضموم الحرف الثاني في المضارع، ويجيءُ متعدياً في الغالب[٢]. وقد يكون لازماً[٣].

وقياس مضارع (فعَل) بالفتح، (يفعُل) بالضم، و (يفعِل) بالكسر، وإن كان أحد أحرفه حلقي جاز صياغته على (يفعَل)، مثل: (وهَب) و (فتَح)، ويستدل على ذلك بقول المبرَّد: «وأما ما كان على (فعَل) فإنه يجيءُ على (يفعِل) و (يفعُل)، نحو: يضرِب و يقتُل»[٤].

ويعني أنَّه لا يحدد باباً دون غيره، فمنهم من يقدِّم باب (فعَل- يفعِل) مراعياً في ذلك الخِفّة والكثرة، ذلك لأن الكسرة أَخفّ من الضَّم وأكثر في كلامهم[٥]. إذ إنَّ الفتحة علوية والكسرة سفلية والضمة بينهما فاختلاف حركة العين أدلّ على اختلاف معاني الأبواب، ولأن التقابل بين الفتحة والكسرة ثابت بخلاف الضمة[٦].

أما من يجعل باب (فعَل- يفعُل) أولاً فقد راعى كثرة معانيه واشتقاقه ولغته، أو لأن عين المضارع مضمومة والضَّمُّ أقوى الحركات والكسر أضعفها، فقُدِّم الأقوى على الأَضعف، ولأن الضَّمَّ عُلوِيَّ، والكسر سُفلِيٌّ، والعُلويّ لشرفِهِ مُقدَّم على السُّفلِيَّ[٧].

وكان لابي زيد رأيٌ مخالف لهذا، حيث

(١) شذى الارواح شرح منظومة الفلاح في علم الصرف: ٣١.
(٢) ينظر: المقتضب: ١/ ٧١، ٢/ ١١٠، التكملة (للفارسي): ٥٢١، وشرح المفصل: ١٠/ ٦٤، وجامع الدروس العربية: ١/ ١٥٤.
(٣) ينظر: تلخيص الأساس في التصريف: ٢٠، وشرح بناء الافعال (للكفوي): ٢٩٤.
(٤) المقتضب: ١/ ٧١، وينظر: أبنية الافعال دراسة لغوية قرآنية: ١١.
(٥) ينظر: أبنية الاسماء والافعال والمصادر: ٣٢٤.
(٦) شرح الشافية (للجار بردي): ١٣٣، وينظر: أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي: ٤٢.
(٧) ينظر: شرح بناء الافعال (للكفوي): ٢٩٢.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

قال: «وإذا جاوزت المشاهير من الأفعال التي يأتي ما فيها على (فعَل) فأنت في المستقبل بالخيار: أن شئت قلت (يفعُل) بضم العين، وأن شئت قلت (يفعِل) بكسرها»[١].

وقد أيَّدهُ في هذا الكلام الكثير من الصرفيين، إذ قال بعضهم: «أنه ليس أحدهما أولى من الآخر، وقد يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله»[٢].

وذكر ابن جني أنهما مسموعان أكثر السماع «وإن كان الكسر في عين المضارع فعَل أولى به من يفعُل»[٣].

ويعلل بعضهم التزام الكسر والضم بأنهما لغتان في الكلام لا يحكمهما كثرة الاستعمال أو قلته بقوله: «وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلته وإنما هاتان لغتان مستويتان في القياس والعلة وأن كان ما كثر استعماله أعرف وآنس لطول العادة»[٤].

أما ابن عصفور فيجيز النطق بالصورتين وأن لم تسمع الأخرى، حيث قال: «قد يجتمعان في الفعل الواحد نحو: عكَف يعكِف ويعكُف، وهما جائزان سمعاً للكلمة أو لم يسمع إلاّ أحدهما»[٥]. وهذا خلاف ما ذكره ابن القطاع، من أن هذا الضرب لا بد فيه من السماع ويبطل القياس[٦].

وترى الدكتورة أحلام ماهر في دراستها (أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها)، أننا لا نستطيع في أي كلمة أو فعل أن نجيز النطق بالصورتين اذا لم تكن هاتان الصورتان مسموعتين[٧]. إلّا أنهما قد يتداخلان، فيجيء هذا في هذا، وربما تعاقبا على الفعل الواحد، نحو: (عرش)، (يعرُش و يعرِش)، و (عكف)، (يعكُف ويعكِف)، وقد قُرِئَ بها[٨].

(١) القاموس المحيط (المقدمة): ١/ ٣٥.
(٢) شرح المفصل: ٧/ ١٥٢.
(٣) الخصائص: ٣/ ٨٦.
(٤) المزهر: ١/ ٢٠٧- ٢٠٨.
(٥) الممتع في التصريف: ١/ ١٧٥.
(٦) ينظر: أبنية الاسماء والافعال والمصادر: ٣٢٥.
(٧) أبنية الافعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها: ٢٤.
(٨) ينظر: شرح المفصل: ٤/ ٤٢٦-٤٢٧.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

وقد يلتزم الناس بأحد الوجهين ولا سيَّما- اذا كان هناك فرقاً بالمعنى، أما إذا لم يكن هناك فرقاً بالمعنى فكلاهما قياسياً.

ويرجع سبب نشوء هذا الاختلاف بالصورتين- المختلف المبنى المتفق المعنى- أو بالعكس جراء اختلاف اللهجات العربية مع بعض مظاهرها الصوتية واللفظية، فإذا نطق هؤلاء بكلمة على صيغة، نطق بها غيرهم على نحو آخر(١).

وعلى أساس هذا وضع الصرفيون قواعد يمكن بها معرفة حركة العين في المضارع، إلّا أن هذه القواعد لا تنطبق على جميع الأفعال، ذلك أن معرفة أبواب بعض الأفعال مسألة تتعلق بالسماع وليس القياس(٢). والرجوع إلى المعجمات العربية أمر بغاية الأهمية بردَّ كل فعل إلى بابه.

فقد وردت في معجم لسان العرب- موضوع الدراسة- أفعال جاء عين مضارعها على صورتين وأحياناً يتعدى النطق بأكثر من صورتين، أي يشترك الباب الواحد مع أكثر من باب، يصل إلى ثلاث أو أربع، وسنوضح هذا إن شاء الله.

وتأتي هذه الصورة متفقة الدلالة مرة، ومختلفة مرة أخرى، وعلى هذا لا فرق بين الصورتين، ولا سيما إذا كانت متفقة المعنى سواء أكانت خارج السياق، أي مجردة عنه، أم داخله فأن معناها واحد لكلا الصورتين، وقد يختلف بأن يكون لكل صورة معنى خاص به من خلال توظيفه في السياق اللغوي أو خارجه.

وقد يعزو بعضها إلى لغات القبائل المختلفة، مصرحاً أحياناً باسم القبيلة، ويصف أحياناً تلك الصورة بأنها (لغة) وأحياناً أخرى ينسبها إلى قبائل معينة.

وعلى هذا يمكن تقسيم ما ورد من أفعال مشتركة بين الباب الأول والخامس على النحو الآتي: المطلب الأول: الأفعال التي لا يتغير معانيها بتغير أبوابها، والمطلب الثاني: الأفعال التي تتغير معانيها بتغير أبوابها، والمطلب الثالث: الأفعال التي تتغير معانيها

(١) ينظر: الفعل الثلاثي المجرد حقيقته وقياسه، بحث منشور في جامعة بغداد / كلية الآداب، د. محمد ضاري حمادي، ١٨٩.
(٢)) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٦٥.

احياناً بتغير أبوابها.

المطلب الأول

أولاً: الأفعال التي لا يتغير معناها بتغير أبوابها.

١. جبن

جاء الفعل (جبن) في معجم لسان العرب من بابين صرفيين مشتركين هما: الباب الأول والباب الخامس بدلالة متشابهة، فجاء بمعنى وجد أو أعتقد[١]، أي على معنيين متضادين هما الشكّ واليقين، وهي من معاني صيغة (فعُل)، من ذلك ما جاء في اللسان: «قَدْ جَبَنَ يَجْبُن وجَبُنَ جُبْناً وجُبُناً وجَبانةً وأَجْبَنَه: وَجَدَهُ جَباناً أَو حَسِبَه إِيَّاهُ»[٢].

إنَّ الاشتراك الحاصل بين صيغتي (فعَل وفعُل) جاء مناسباً، ذلك أنَّ من معاني (فعُل) وجد واعتقد، ولا شك أنَّ الفعل (جبن) يدل عليها، فضلاً عن أنَّ (جبَن يجبُن) من الباب الأول الذي من دلالته الضعف[٣]، أي أنَّ هناك دلالة أخرى ناسبت الدلالة الأصلية للفعل.

ومن المعروف أنَّ الجبن عند الشخص دليل على ضعفه. إذن فالاستعمال اللغوي للفعل في هذا الموضع ودلالته ساعدت على الاشتراك بين البابين.

٢. جمس

فعل ثلاثي مجرد، ورد في معجم لسان العرب مشتركاً بين البابين الأول والخامس بدلالة واحدة، فدلَّ على التحول أي الانتقال من حالة إلى أخرى، ومن صفة إلى أخرى، مثل: شابَ، رحل، وظعن، شبح، ذهب، رخل[٤]، من ذلك: «جَمَسَ الوَدَكُ يَجْمُسُ جَمْساً وجُمُوساً وجَمُس: جَمَدَ، وَكَذَا الماءُ، والماءُ جامِسٌ أَي جَامِدٌ»[٥].

نجد دلالة التحول قد تمثَّلت في الفعل الماضي (جمَس وجمُس) فاشترك الباب الأول

(١) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٣١٠/ ٣١١.
(٢) لسان العرب: مادة (جبن) ٣/ ٧١.
(٣) ينظر: أبنية الأفعال المجردة ومعانيها في القرآن الكريم: ٢٧.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٤٤٣، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٠٢، والاشتقاق: (عبد الله أمين) ١٨٤، وفي تصريف الأفعال (عبد الرحمن شاهين) ٣٦، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: د. محمود عكاشة، ٩٦.
(٥) لسان العرب: (مادة جمس) ٣/ ١٩٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

(جَس يجمُس) مع الباب الخامس (جُمس) على الرغم من أنَّ المضارع لم يذكر إلَّا أنَّ كلَّ ما كان مضموم العين في الماضي فإنَّه مضموم العين في المضارع، فأشترك البابان بدلالة واحدة لا تخرج عن دلالتها لدى الصرفيين.

٣. رسب

يستعمل الفعل (رسب) في معجم لسان العرب من الباب الأول والباب الخامس بدلالة واحدة، فجاء دالًا على الاستقرار والدخول في الشيء[١]، وهو من المعاني التي يدل عليها بناء (فعَل)، من ذلك ما جاء في اللسان: «رَسَبَ الشيءُ يَرْسُب رُسُوباً، ورَسُبَ: ذهَبَ سُفلاً. ورَسَبَتْ عَيْناه: غارَتَا»[٢]، «و رَسَبَ الشيءُ (فِي المَاء كَنَصَرَ) يَرْسُبَ (و) رَسُبَ، مِثْلُ (كَرُمَ)، رُسُوباً: ذَهَبَ سُفْلاً»[٣]، و»رَسَبَ الشَّيْءُ رُسُوبًا مِنْ بَابِ قَعَدَ ثَقُلَ وَصَارَ إلَى أَسْفَلَ»[٤]، فنجد دلالة الاستقرار قد تمثَّلت بالفعل (رسَب) من الباب الأول مشتركاً مع الباب الخامس ويراد به السكون والراحة وهو عكس الحركة والتحوّل. وقد تأتي بالدلالة نفسها لكن باختلاف السياق، كقوله: (رسبت عيناه: غارتا) أي دخلت عيناه، واستقرت من مرض أو أي عارض آخر.

فدلالة الفعل (رسب) هي جزء من معناه ذلك أنَّ دلالة اللفظة على جزء من معناه هو فرع من فروع دلالة المطابقة[٥].

فالفعل (رسب) يدلُّ على رسوب الشيء ونزوله إلى الأسفل إلَّا أنَّ السياقات التي وُظِّفَت فيها اللفظة اختلفت باختلاف الاستعمال اللغوي، ولكن كلَّ هذا الاختلافات التي فرضها السياق لم تؤدِّ إلى خروج اللفظ عن المعنى الذي وُضِعَ له، وتمَّت الإشارة إليه.

٤. طهر

فعل ثلاثي مجرَّد، ورد في معجم لسان

(١) ينظر: عمدة الصرف: ١٧، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ٦٩، وأوزان الفعل ومعانيها: ٢٨٤.
(٢) لسان العرب: (مادة رسب) ٦/ ١٤٩.
(٣) تاج العروس: (مادة رسب) ٢/ ٤٩٧، وينظر: القاموس المحيط: (مادة رسب): ٨٩.
(٤) المصباح المنير: (مادة رسب) ١/ ٢٢٦.
(٥) ينظر: دروس في علم المنطق: ٤١.

العرب من الباب الأول والخامس بدلالة واحدة، فدلَّ على النظافة[١]، من ذلك: «الطُّهْرُ: نَقِيضُ الحَيْض، ونَقِيضُ النَّجَاسَةِ وَقَدْ طَهَر يَطْهُر وطَهُرَ طُهْراً، فَهِيَ طاهرٌ، بِلاَ هَاءٍ، وَذَلِكَ إِذا طَهُرَت مِنَ المَحِيض وغيره، وطَهُرت المرأَة، وَهِيَ طاهرٌ: انْقَطَعَ عَنْهَا الدمُ ورأَت الطُّهْر. طَهُرت تَطْهُر، فَهِيَ طاهرٌ، بِلاَ هَاءٍ، وَذَلِكَ إِذا طَهُرَت مِنَ المَحِيض»[٢].

فُفُسِّرت اللفظة بذكر ضدها، وهو من السبل التي عرفتها المعجمات العربية باستعمال ثلاثة ألفاظ هي: «خِلاف أو ضدّ أو نقيض»[٣]، ثُمَّ بيّن دلالة (الطُّهر) وفسَّر اللفظة من خلال توظيفها في سياقات لغوية. إذ إنَّ تعدّد معناها في المعجم يرجع إلى صلاحيتها للدخول في أكثر من سياق[٤].

فدلالة (الطهر) جاءت بين بأنَّه نقيض الحيض ونقيض النجاسة، فلفظتا الحيض والنجاسة هي القرينة اللغوية التي حدَّدت دلالة اللفظة على معنى النظافة، من ذلك أنَّ الطهارة تكون في الخلقة والمعاني؛ لأنَّها نقيض منافاة العيب. تقول فلان طاهر الأخلاق، وهو طاهر الثوب والجسد، والنظافة لا تكون إلَّا في الخلق واللبس وهي تفيد منافاة الدنس ولا تستعمل في المعاني، نقول: هو نظيف الصورة أي حسنها ونظيف الثوب والجسد ولا نقول نظيف الخُلُق[٥]، فـ(طاهر) تستعمل في طهارة الثوب والجسد والنظافة تستعمل أيضاً في الثوب والجسد هو نظيف الصورة أي حسنها ونظيف الثوب والجسد.

نلاحظ مِمَّا تقدم أنَّ للسياق اللغوي الأثر الواضح في بيان الاشتراك بين البابين بدلالة واحدة، وذلك بقرينة لغوية حدَّدت المعنى المشترك.

٥. لزب

يستعمل في معجم لسان العرب من

(١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٤٠٨، وأبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها: ٢٣٦.

(٢) لسان العرب: (مادة طهر) ٩/ ١٥١.

(٣) ينظر: البناء الداخلي للمعجم العربي (دراسة تحليلية تقويمية) رسالة ماجستير: ٧٩.

(٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٢٣-٣٢٤.

(٥) ينظر: الفروق اللغوية: ٢٩٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

الباب الأول والباب والخامس بمعنى واحد، وهو الثبات والشدَّة[1]. من ذلك ما جاء لسان العرب: «لَزَبَ الطينُ يَلْزُبُ لُزُوباً، ولَزُبَ: لَصِقَ وصَلُبَ»[2]، فسّر هذا الاشتراك بين البابين بالاعتماد على الدلالة الوظيفية الصرفية لوزن الوحدة المعجمية فـ (لزَب) فعل ماض مجرَّد على وزن (فعَل) مفتوح العين في الماضي يحتمل مضارعه أن يكون (مفتوح العين أو مكسورها أو مضمومها) ويحتمل عدَّة معانٍ يبقى السياق هو الفاصل الوحيد في تعيين المعنى المقصود لهذه الصيغة زيادة على تمييز القارئ للمعنى المراد معرفته.

٦. مثل

يستعمل الفعل (مثل) من الباب الأول والباب الخامس بدلالة واحدة، فجاء بمعنى القيام على هيئة ولم يذكره أحد من الصرفيين، جاء في اللسان: «مَثَلَ الشيءُ يَمْثُلُ مُثُولًا ومَثْلَ: قَامَ مُنْتَصِبًا. ومَثُلَ الرَّجُلُ يَمْثُلُ مُثُولًا إِذا انْتَصَبَ قَائِمًا»[3]، فدلالة الاشتراك هنا بين البابين احتكمت إلى السياق الذي أسهم في توضيح المعنى وبيانه، ذلك أنَّ صيغة (فعَل) تدلُّ على معانٍ متعدَّدة، واشترك مع صيغة (فعُل) بالدلالة ذاتها، وبِما أنَّ (فعُل) يدلّ على الصفات الثابتة والطبائع، فربّما كان للاشتراك الأثر في إضفاء دلالات جديدة على صيغة (فعَل).

ثانياً: الأفعال التي يتغير معناها بتغير أبوابها.

تشترك أفعال الباب الأول مع أفعال الباب الخامس بدلالة مختلفة إذ إنَّ اختلاف أبواب الفعل الثلاثي في الأكثر يؤدي إلى اختلاف معناها، فجاءت في معجم لسان العرب أفعال مشتركة الأبواب لكن كلّ باب مختص بدلالة خاصة تميّزه عن الباب الآخر. وفيما يلي عرض لأفعال هذه الطائفة وهي أربعة أفعال فقط، سأذكرها بحسب ورودها في معجم لسان العرب:

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣١- ٣٢، المساعد على تسهيل الفوائد: وعمدة الصرف: ١٧، وأوزان الفعل ومعانيها: ٢٨١.

(٢) لسان العرب: (مادة لزب) ١٣/ ١٩٣.

(٣) المصدر نفسه: (مادة مثل) ١٤/ ١٩.

١. بسل

يستعمل الفعل (بسل) في معجم لسان العرب من الباب الأول والخامس بدلالة مختلفة، فإذا جاء من الباب الأول دلَّ على التجهم والغلظ[١]، من ذلك: «بسَل الرجلُ يَبْسُلُ بُسُولًا، فَهُوَ بَاسِل وبَسْل وبَسِيل وتَبَسَّلَ، كِلاَهُمَا: عَبَس مِنَ الْغَضَبِ أَو الشَّجَاعَةِ»[٢]. وإذا جاء من الباب الخامس دلَّ على الجرأة والشدة[٣]، من ذلك ما جاء في اللسان: «وَقَدْ بَسُلَ، بِالضَّمِّ، بَسَالَة وبَسَالًا، فَهُوَ بَاسِل أَي بَطُل»[٤].

نجد في هذا المثال أنَّ السياق وصيغة الفعل والمادة هي التي احتكمت في هذا المثال لتوضيح المعنى وبيان الاشتراك الواضح فيه بين البابين، فصيغة (فَعَل) تدلُّ على معانٍ متعدَّدة إلَّا أنَّ معناها في هذا المثال جاء مناسباً للسياق الوارد فيه، وكذلك الحال بالنسبة لصيغة (فعُل). وبذلك فقد استعمل السياق لبيان الاشتراك الوارد بين البابين الأول والخامس اشتراكاً بالأبنية مع اختلاف الدلالة.

٢. ثبت

فعل ثلاثي مجرد على وزن (فَعَل) ورد في معجم لسان العرب من الباب الأول والخامس بدلالة مختلفة فجاء من الباب الأول باب (فعَل- يفعُل) دالًا على الثبوت والاستقرار[٥]، من ذلك: «ثَبَتَ الشيءُ يَثْبُتُ ثَباتاً وثُبوتاً فَهُوَ ثابتٌ»[٦].

وجاء من الباب الخامس بمعنى صار كذا، وهو من معاني صيغة (فعُل)[٧]، من ذلك: «ثَبُتَ، بِالضَّمِّ، أَي صَارَ ثَبيتاً»[٨]، فدلَّ الفعل (ثبت) من الباب الأول على صفة الثبات والاستقرار، ليس على وجه الدوام، أي صفة عارضة قابلة للتغيير ثم تحولت

(١) ينظر: الكتاب: ١/ ٧٥، وأبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم: ٢٤٤.
(٢) لسان العرب: (مادة بسل) ٢/ ٨٨.
(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣١- ٣٢، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها: ١١.
(٤) لسان العرب: (مادة بسل) ٢/ ٨٨.
(٥) ينظر: المساعد في تسهيل الفوائد: ٢/ ٥٩٢، وعمدة الصرف: ١٧.
(٦) لسان العرب (مادة: ثبت): ٣/ ٦.
(٧) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٢٩٣.
(٨) لسان العرب (مادة: ثبت): ٣/ ٦.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

إلى صيغة ثابتة ودائمة أي صار (ثبيتاً) على وزن (فعيل) صفة من باب (فعُل- يفعُل) فخرجت من دلالة التضييق (الدلالة المؤقتة) إلى دلالة أوسع وأعمق على وجه الدوام والثبوت وهذا أمر يكون في مستوى البنية العميقة بحسب قول التوليديين ذلك أنَّ ثنائية الذات والصفات على درجة عالية من التجريد وقادرة على أنْ تستوعب الوحدات المعجمية المتطابقة، لأن المطابقة تقوم على التوافق الدلالي بين العنصرين المتطابقين فضلاً عن التجانس الشكلي[١]، فعندما نقول (ثبت الشيء) تحتمل عند السامع أن تكون بمعنى الثبات في موقف معين أو صفة ثابتة غير متغيرة حسب المعنى المراد للمتكلم والإخبار عنه.

٣. لطف

فعل ثلاثي مجرّد، صحيح الآخر، يستعمل في معجم لسان العرب من الباب الأول والخامس، فإذا جاء من الباب الأول دلَّ على اللين والرّفق[٢]، جاء في اللسان «لَطَفَ بِهِ وَلَهُ، بِالْفَتْحِ، يَلْطُفُ لُطْفاً إِذَا رَفَقَ بِهِ»[٣]، وإذا جاء من الباب الخامس دلَّ على الصغر، نحو: صغُر، قصُر، وجَهُم[٤]، من ذلك: «لَطُفَ، بِالضَّمِّ، يَلْطُفُ فَمَعْنَاهُ صغُر ودقَّ»[٥]، «ولطُف الشيء فهو لطيف من باب قرُب صغُر حجمه وهو ضدّ الفخامة، ولطَف الله بنا لطفاً من باب طَلب الرفق بنا فهو لطيف بنا والاسم اللطُف وتلطفتُ بالشيء ترفقت به وتلطفت تخشعت والمعنيان متقاربان»[٦]، يفهم مِمَّا سبق أنَّ الدلالة العامة للفعل (لطف) هي الرفق واللين، لكن بعد تغير بابه تحولت هذه الدلالة إلى صفة ثابتة بالشيء.

٤. نقص

الفعل (نقص) فعل ثلاثي مجرَّد، ورد

(١) ينظر: نظام المطابقة في الظاهرة اللغوية: ١٩٨- ١٩٩.

(٢) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٨١.

(٣) لسان العرب: مادة (لطف) ١٣/ ٢٠٢.

(٤) ينظر: المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية: ٢٦.

(٥) لسان العرب: مادة (لطف) ١٣/ ٢٠٢.

(٦) ينظر: المصباح المنير: مادة (لطف) ٢/ ٥٥٣، والكليات: ٥٣.

في معجم لسان العرب من الباب الأول والخامس، فإذا جاء من الباب الأول دلَّ على الأخذ تدريجياً[١]، من ذلك: «نَقَصَ الشيءُ يَنْقُصُ نَقْصاً ونُقْصاناً ونَقِيصةً ونَقَصَه هُوَ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى؛ وأَنْقَصَه لُغَةٌ؛ وانْتَقَصَه وتَنَقَّصَه: أَخذ مِنْهُ قَلِيلاً قَلِيلاً عَلَى حَدِّ مَا يجيءُ عَلَيْهِ هَذَا الضَّرْبُ مِنَ الأَبنية بالأَغلب»[٢].

أمَّا إذا جاء من الباب الخامس فإنّه يدلُّ على السهولة والعذوبة[٣]، من ذلك: «نَقُصَ الشيءُ نَقاصَةً، فَهُوَ نَقِيصٌ: عَذُبَ»[٤]. «ونَقُصَ الماءُ، ككَرُمَ، فهو نَقيصٌ: عَذْبٌ، وكُلُّ طِيب إذا طابَتْ رائِحَتُهُ»[٥].

فالدلالة المعجمية أو ما تسمّى بالدلالة (المركزية) للفعل (نقص) هي الأخذ والتقليل أو الخسران، وهي دلالة تكون في اللفظ نفسه أي في معناه العام، ثم تتحوّل إلى دلالة وصفية وذلك باشتراكها مع الباب الخامس الذي تدل أفعاله على الغرائز والصفات الثابتة، وذلك باستعمال السياق اللغوي لتوضيح المعاني، فلفظة (عذب) هي القرينة اللغوية التي حدَّدت دلالة لفظة (نقيص) على معنى العذوبة فالسياق اللغوي بيَّن المعنى المقصود من اللفظ بقرينة لغوية حدّد السياق معناه، وحدَّدته القرينة بالوصف.

ثالثاً: الأفعال التي يتغير معناها أحياناً بتغير أبوابها.

تتغير معاني الأفعال بتغير أبوابها، فأحياناً تكون مختلفة الدلالة، وأحياناً تكون متفقة الدلالة، وأحياناً أخرى تأتي أفعال هذه الطائفة من أكثر من باب، باتفاق الدلالة أو اختلافها. وسوف نتناول قسم من هذه الأفعال بالإيضاح نظراً لكثرتها[٦].

(١) ينظر: حاشية الصبّان: ٤/ ٣٣٩، أوزان الفعل ومعانيها: ٢٧٦.
(٢) لسان العرب: مادة (نقص) ١٤/ ٣٣٩.
(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٨، وشرح التسهيل: ٣/ ٤٣٥، وجامع الدروس العربية: ١/ ١٦٠، وعمدة الصرف: ١٧، والمعجم المفصل في تصريف الأفعال: ٢٦.
(٤) لسان العرب: مادة (نقص) ١٤/ ٣٣٩.
(٥) القاموس المحيط: مادة (نقص) ٦٣٣.
(٦) ينظر: المزيد من الأفعال المشتركة في معجم لسان العرب: مادة (حرن) ٤/ ١٠٠، و(خشر) ٥/ ٢١، و(رفق) ٦/ ١٩٥، و(عبد)

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

١. بطل

يستعمل الفعل (بطل) في معجم لسان العرب من الباب الأول دالًا على الانتهاء[١]، من ذلك: «بَطَل الشيءُ يَبْطُل بُطْلاً وبُطُولًا وبُطْلاناً: ذَهَبَ ضَياعاً وخُسْراً»[٢]، وجاء من الباب الرابع أيضاً دالًا على الضعف، وهو من دلالات هذا الباب[٣]، من ذلك: «بَطِل فِي حَدِيثِهِ بَطَالَة وأَبْطَلَ: هَزَل»[٤]، وتدلُّ على الشجاعة والجرأة[٥]، إذا جاء من الباب الخامس من ذلك: «وَقَدْ بَطُلَ، بِالضَّمِّ، يَبْطُلُ بُطُولَة وبَطَالَة أَي صَارَ شُجَاعًا»[٦].

فالسياق اللغوي هو الذي حَدَّد معاني اللفظة وأكّده، ذلك لأنَّ «المعنى لا يكشف إلّا من خلال تنسيق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة»[٧]، ويقصد به المعنى الواضح وليس المبهم، واشترك الفعل (بطل) في معجم لسان العرب بأكثر من باب باختلاف المعنى المراد في كلِّ باب وتحدّد بوصف كلّ باب بمعنى خاصاً به.

٢. جنب

ورد الفعل (جنب) في معجم لسان العرب من أكثر من باب، وذلك باتفاق الدلالة أحياناً واختلافها أحياناً أخرى، وجاء من الباب الأول دالًا على الجلوس بالجوار[٨]، من ذلك ما جاء في اللسان: «وجَنَبَ الفَرَسَ والأَسيرَ يَجْنُبُه جَنَباً. بِالتَّحْرِيكِ، فَهُوَ مَجْنُوبٌ»[٩]. وجاءت له دلالة أخرى في الباب نفسه، ألا وهي الدلالة على التحول في الاتجاه[١٠]، جاء في اللسان: «جَنَبَتِ الرِّيحُ إِذَا تَحَوَّلَتْ جَنُوباً»[١١].

١٠/ ٩، و(كدر) ١٣/ ٣٢.

(١) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٥٦.

(٢) لسان العرب: مادة (بطل) ٢/ ١٠٣.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٧، والمفصل: ٧٢٨، وشرح المفصل: ٧/ ١٥٧، وهمع الهوامع: ٣/ ٢١٤، ودروس في التصريف: ٥٨، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها: ١٣.

(٤) لسان العرب: (مادة بطل) ٢/ ١٠٣.

(٥) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣١، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها: ١١.

(٦) لسان العرب: مادة (بطل) ٢/ ١٠٣.

(٧) علم الدلالة: (د. احمد مختار عمر)، ٦٨.

(٨) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٢٧١.

(٩) لسان العرب: (مادة جنب) ٣/ ٢٠٨.

(١٠) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٢٧٥.

(١١) لسان العرب: (مادة جنب) ٣/ ٢٠٨.

ويأتي الفعل (جنب) مشتركاً مع الباب الثاني بالدلالة نفسها، فيدلُّ على النزول من ذلك ما جاء في اللسان: «وجَنَبَ فُلاَنٌ فِي بَنِي فُلاَنٍ يَجْنُبُ جَنابةً ويَجْنِبُ إِذَا نَزَلَ فِيهِمْ غَرِيباً، فَهُوَ جانِبٌ، وَالْجَمْعُ جُنَّابٌ»(١).

ويأتي من الباب الرابع دالًا على الأعراض، نحو: عجِز، مرِضَ، نمِش(٢)، من ذلك، جاء في اللسان: «وجَنِبَ الْبَعِيرُ: أَصابه وجعٌ فِي جَنْبِه مِنْ شِدَّةِ العَطَش، وَيُقَالُ: جَنِبَ جَنَباً إِذَا اشْتَكَى جَنْبَه، فَهُوَ جَنِبٌ»(٣)، واشترك الباب الأول مع الرابع دالًا على الأعراض أيضاً، نحو ذلك: «وجَنَبَ إِلَى لِقائِه وجَنِبَ: قَلِقَ»(٤).

ويأتي من الباب الخامس دالًا على البُعْد(٥)، من ذلك ما جاء في اللسان: «وجَنُبَ، بِالضَّمِّ. وَقَالُوا: جُنُبانِ وأَجْنابٌ وجُنُبُونَ وجُنُبَاتٌ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: كُسِّرَ عَلَى أَفْعالٍ كَمَا كُسِّرَ بَطَلٌ عَلَيْهِ، حِينَ قَالُوا أَبْطالٌ، كَمَا اتَّفَقا فِي الاِسْمِ عَلَيْهِ، يَعْنِي نَحْوَ جَبَلٍ وأَجْبالٍ وطُنُبٍ وأَطْنابٍ. وَلَمْ يَقُولُوا جُنُبَةً، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَدْخُلُ الملائكةُ بَيْتاً فِيهِ جُنُبٌ»(٦)»(٧).

«قَالَ ابْنُ الأَثير: الجُنُب الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ الغُسْل بالجِماع وخُروجِ المَنيّ، وأَجْنَبَ يُجْنِبُ إِجْناباً، وَالاِسْمُ الجَنابةُ، وَهِيَ فِي الأَصْل البُعْدُ. وأَراد بالجُنُبِ: الَّذِي يَترُك الاغْتِسالَ مِن الجَنابةِ عَادَةً، فيكونُ أَكثرَ أَوقاتِه جُنُباً، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى قِلّة دِينِه وخُبْثِ باطِنِه»(٨). «والجُنُب: جارُكَ مِنْ غَيْرِ قَوْمِكَ»(٩)، «أَي الْبعيد الَّذِي لَا قَرَابَة لَهُ»(١٠).

فجعل السياق اللغوي ومحدَّداته التي

(١) لسان العرب: (مادة جنب) ٣/ ٢٠٨.
(٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٧، وشرح المفصل: ٧/ ١٥٧، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها: ١٢- ١٣.
(٣) لسان العرب: (مادة جنب) ٣/ ٢٠٨.
(٤) المصدر نفسه: (مادة جنب) ٣/ ٢٠٨.
(٥) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣١، وشرح التسهيل: ٣/ ٤٣٥، وجامع الدروس العربية: ١/ ١٦٠، وعمدة الصرف: ١٧٠، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها: ١١- ١٢.
(٦) مسند أحمد، الرقم: ٦٣٢.
(٧) لسان العرب: (مادة جنب) ٣/ ٢٠٩.
(٨) المصدر نفسه (مادة جنب) ٣/ ٢٠٩.
(٩) القاموس المحيط (مادة جنب) ٣/ ٦٩.
(١٠) الكليات (للكفوي): ٣٥٥.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

تجعل المعاني واضحة ومستقرة لدى القارئ الفيصل في اشتراك الأبواب الصرفية بدلالات مختلفة.

فيلاحظ أنَّه استعمل المفعول به لتحديد المعنى، فالفرس وقع مفعولًا به فاستعمل الدلالة العامة التي يريدها فهي القعود إلى جنبه، وكذلك استعمال (الفاعل) وهي كلمة (الريحُ) للدلالة على معنى خاص وهي دخولها في جهة الجنوب وهبوبها منها. وكذلك فإنَّ استعمال لفظة (فلان) محدّد دلالي جاء بعد الفعل (نزل) الذي يدلُّ على النزول والإقامة في مكان ما.

وكذلك المحدد الدلالي في اشتراكه مع الباب الرابع هو (البعير) الفاعل، ثُمَّ حدّد الدلالة الأكثر فعندما قال (أصابه وجع) فدلَّ على عارض من وجع أو قلق أو غيره. وكذلك استخدام (جُنُباً) صفة للشخص وقرينة حدَّدت دلالة اللفظة (جُنُب) على معنى البُعْد عن المكان الغير طاهر، فوضّح لنا اشتراك الأبواب الصرفية باختلاف معانيها عن طريق المحددات اللغوية، والتي أدَّت إلى إيضاح المعنى المراد من كلّ باب.

٣. رفَث

ورد الفعل (رفث) في معجم لسان العرب من الباب الأول والرابع والخامس بدلالة واحدة غير مختلفة، فدلَّ على القبح[١]. من ذلك «ورَفَثَ فِي كَلامِهِ يَرْفُثُ رَفْثاً، ورَفِثَ رَفَثاً، ورَفُثَ، بِالضَّمِّ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ، وأَرْفَثَ، كلُّه: أَفْحَشَ؛ وَقِيلَ: أَفْحَشَ فِي شأْنِ النساءِ»[٢] وقوله تعالى: -ـُّـ- - - - - - - - - - - -ـَّ[٣]. وقد استشهد بالآية القرآنية على ذلك، أي لا جماع ولا كلمة من أسباب الجماع[٤]. ذلك أنَّ الآية تنهي عن ممارسة الجماع ومقدماته مع الزوجة والابتعاد عن الكلام في الأمور الجنسية وتنهي عن ارتكاب المعاصي وتنهي عن الحبل، الذي يؤدي إلى قسوة القلوب والانشغال عن العبادة وتدعوا إلى التزود بالتقوى قبل الحج من خلال شعائر الحج[٥].

---

(١) ينظر: المعجم المفصل في تصريف الأفعال: ٢٦.

(٢) لسان العرب: (مادة رفث) ٦/ ١٨٨.

(٣) سورة البقرة: الآية (١٩٧).

(٤) معاني القرآن واعرابه (للزجاج): ١/ ٢٦٩.

(٥) اتساع الدلالات في تعدد القراءات القرآنية:

فاشترك الفعل بمعنى واحد للأبواب الثلاثة المذكورة وذلك لأنَّ الآية تنهي عن الرفث، وتعده من أنواع الفحش ولا سيّما في حق النساء، وتنهي عنه بمختلف الأساليب والصيغ، ذلك لأنَّ بعضهم يكفيه تذكير قليل فيمتنع وآخرون يحتاجون إلى تشديد في التذكير.

٤. شعر

ورد الفعل (شعر) في معجم لسان العرب من أكثر من باب متفق الدلالة مرّة، ومختلف الدلالة مرّة أخرى، بحسب الدلالة المعجمية والسياقية التي جاء عليها، وجاء من الباب الأول والخامس بدلالة واحدة، فدلَّ على معنى العلم[١]، من ذلك «شعَر به وشعُر يشعُر شِعْراً وشَعْراً وشُعُوراً: علِم»[٢]، وجاء من الباب الرابع دالًا على الكثرة[٣]، من ذلك: «وشَعِرَ التَّيْسُ وَغَيْرُهُ مِنْ ذِي الشَّعْرِ شَعَراً: كَثُرَ شَعَرُه؛ وَتَيْسٌ شَعِرٌ وأَشْعَرُ وَعَنْزٌ شَعْراءُ، وَقَدْ شَعِرَ يَشْعَرُ شَعَراً، وذلك كُلَّمَا كَثُرَ شَعَرُهُ»[٤]، فالدلالة المعجمية أي الدلالة الأصلية للفعل فيما اشترك به الباب الأول مع الخامس دالًا على العلم والإحساس بالشيء وهي دلالة متعارف عليها في أذهان الناس، وهو معناه بحسب ما ذكر في معجم لسان العرب خارج عن السياق، ثم انتقل إلى معنى آخر عند انتقاله إلى باب آخر من خلال توظيف اللفظة في السياق اللغوي الذي يكشف أو يحدد معاني الألفاظ المتعدّدة المعنى، فجاء من الباب الرابع دالًا على الكثرة، ذلك لأنَّ السياق اللغوي محدَّدات تجعل المعنى واضحاً مستقراً، فلفظة (التيس) حدّدت دلالة الفعل (شعر) على كثرة الشعر عند التيس وغيره من ذوي الشَعَر.

٥. غمض

يستعمل الفعل (غمض) في معجم لسان العرب من أكثر من باب، بالدلالة نفسها أحياناً، وقد يختلف أحياناً أخرى. وقد

١١٠.

(١) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٢٧٨.

(٢) لسان العرب: (مادة شعر) ٨/ ٨٨- ٨٩.

(٣) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٢٧٣- ٢٩٤.

(٤) لسان العرب: (مادة شعر) ٨/ ٨٨- ٨٩.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

يشترك بابان في دلالة واحدة، وقد تختلف اختلافاً بسيطاً، وجاء الفعل (غمض) من الباب الأول مشتركاً مع الباب الخامس دالًا على الابتعاد[١].

جاء في اللسان «وَقَدْ غَمَضَ المكانُ وغَمُضَ وغَمَضَ الشيءُ وغَمُضَ يَغْمُضُ غُموضاً فِيهِمَا: خَفِيَ»[٢].

ويأتي أيضاً من الباب الأول مشتركاً مع الباب الثاني بدلالة واحدة، فيدلُّ على الابتعاد أيضاً لكن بسياق مختلف، من ذلك ما جاء في اللسان: «غَمَض فُلَانٌ فِي الأَرض يَغْمُضُ ويَغْمِضُ غُموضاً إِذا ذَهَبَ فِيهَا»[٣]، ويأتي من الباب الثاني مشتركاً مع الباب الخامس بالدلالة نفسها فدلَّ على الابتعاد، فيدلُّ على الذهاب، من ذلك: «وغَمَضَ في الأَرض يَغْمِضُ ويَغْمُضُ غُموضاً: ذهَب وَغَابَ»[٤].

فاشترك الفعل (غمَض يغمُض) من الباب الأول مع أكثر من باب بدلالة مترادفة، فاستعمل المعنى الترادفي في بيان معاني الأبواب، وهي من الطرق التي اعتمدها ابن منظور في تفسير المفردات اللغوية سواء كانت من خلال السياق أو مجرَّدة عنه. وابن منظور من العلماء الذين أشاروا إلى ظاهرة الترادف في مؤلفاتهم، ويعدُّ علماء اللغة والنحو والأصول والمنطق والتفسير من العلماء الذين اثبتوا وجود الترادف في اللغة[٥]. فدلت معاني الأبواب السابقة على معنى ترادفي غير تام.

٦. مجع

ورد الفعل (مجع) في معجم لسان العرب من الباب الأول والرابع والخامس بدلالة متشابهة لكن بمعانٍ ترادفيه، أي أنَّ المعاني المتعددة للأبواب الثلاثة المشتركة تتتابع وتترادف على معنى واحد[٦]. فجاء من

(١) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣١، وشرح التسهيل: ٣/ ٤٣٥، وجامع الدروس العربية: ١/ ١٦٠، وعمدة الصرف: ١٧، والمعجم المفصل في تصريف الأفعال: ٢٤.
(٢) لسان العرب: (مادة غمض) ١١/ ٨٦.
(٣) المصدر نفسه: (مادة غمض) ١١/ ٨٦.
(٤) المصدر نفسه: (مادة غمض) ١١/ ٨٦.
(٥) ينظر: ثلاث رسائل لغوية: ٥٣.
(٦) ينظر: الترادف في اللغة: ٣٢- ٣٣.

الباب الأول دالًا على الخلط[١]، من ذلك ما جاء في اللسان: «مَجَعَ يَمْجُعُ مَجْعاً وتَمَجَّعَ: أَكل التَّمْرَ بِاللَّبَنِ مَعاً»[٢]. وجاء من الباب الرابع دالًا على الخلط والمزج أيضاً، من ذلك: «مَجِعَ الرجلُ، بِالْكَسْرِ، يَمْجَعُ مَجاعةً إِذا تماجَنَ»[٣]، أي تمازح وخلط الجدل بالهزل.

ويأتي من الباب الخامس دالًا على صفة ثابتة أو غريزة، فدلَّ على ذكر الشيء على صورة ما[٤]، «قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: المِجْعُ الجاهِلُ، وَقِيلَ: المازِحُ، وَيُقَالُ: مَجُعَ مَجاعةً، بِالضَّمِّ، مِثل قَبُحَ قَبَاحَةً»[٥].

فدلالة الأبواب الثلاثة المذكورة دلالة واحدة بألفاظ ترادفيه، فدلَّ الفعل (مجَع) من الباب الأول على أكل التمر مخلوطاً باللبن، ودلَّ الفعل (مجِع) من الباب الرابع على الخلط أيضاً لكن خلط ومزح الكلام جده بهزله. ودلَّ الفعل (مجُع) من الباب الخامس على صفة ثابتة تدلُّ على الخلط أيضاً، وهي الجهل والمزح.

فدلت المعاني على الترادف من خلال تفسير وشرح لمعاني الفعل في الأبواب الصرفية المذكورة سابقاً.

الخاتمة

الحمد لله أوَّلاً والحمد لله آخراً الذي وفقني لإتمام هذه الدراسة، والتي أسعى من خلالها إلى تحقيق نتائج وأهداف منها:

١. الهدف الأول كان صرفياً: هو لبيان الأفعال الثلاثية من الباب الأول المشتركة مع أبنية الأفعال الثلاثية من الباب الخامس.

٢. الهدف الثاني دلالياً: فقد عمتُ إلى بيان دلالات هذا الاشتراك بين الأبواب، وأثر هذه الدلالات في إثراء النص اللغوي في المعاني التي زادته رونقاً وجمالاً، فقاد الاشتراك بين الأبواب إلى:

أ-الاتفاق في المعنى، أي ان الاشتراك بين الأبواب لا يغير المعنى.

ب-الاختلاف في المعنى، أي ان الاشتراك بين الأبواب يؤدي إلى تغير المعنى.

(١) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٠٣.
(٢) لسان العرب: (مادة مجع) ١٤/ ٢٤.
(٣) المصدر نفسه: (مادة مجع) ١٤/ ٢٤.
(٤) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٠٨.
(٥) لسان العرب: مادة (مجع) ١٤/ ٢٤.

ISSN: 2075 - 2954 (Print)

ج- الاختلاف في المعنى أحياناً، أي ان الاشتراك بين الأبواب يؤدي إلى تغير المعنى أحياناً والاتفاق أحياناً، والاشتراك بأكثر من باب أحياناً أخرى.

المصادر والمراجع

١. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القَطَّاع، الصقلي (ت: ٥١٥ هـ)، تحقيق ودراسة: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ١٩٩٩ م.

٢. أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها دراسة صرفية دلالية: أحلام ماهر حميد، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ٢٠٠٩م.

٣. أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٤. أبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، ط١، منشورات مكتبة النهضة بغداد،

٥. أبنية الفعل دلالاتها وعلاقتها: ابو اوس ابراهيم الشمسان، ط١، دار المدني، جدة، ١٩٨٧م.

٦. أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي دراسة صرفية لغوية من خلال لسان العرب، يحيى بن عبدالله بن حسن الشريف، إشراف، سليمان بن ابراهيم العايد، اطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى السعودية، ٢٠٠٣م.

٧. اتساع الدلالات في تعدد القراءات القرآنية: محمود عبد الكريم و عيسى ابراهيم مراجعة وتقديم، بسام جرار، ط١، مؤسسة الرسالة ناشرون، ١٤٣٨ه- ٢٠١٧م.

٨. الاشتقاق: عبد الله أمين، ط١، مطبعة التأليف والترجمة للنشر القاهرة، ١٣٧٦ه- ١٩٥٦م.

٩. أوزان الفعل ومعانيها: هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب النجف الأشرف، ١٩٧٧م.

١٠. البناء الداخلي للمعجم العربي دراسة تحليلية تقويمية: رسالة ماجستير في جامعة بغداد، علي حلو حواس،

١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، دار الهداية.

١٢. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: د. محمود عكاشة.

١٣. الترادف في اللغة: حاكم مالك الزيادي، دار الحرية للطباعة بغداد، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

١٤. التكملة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، ط١، جامعة الرياض، ١٤٠١ - ١٩٨١.

١٥. تلخيص الأساس في التصريف: علي بن عثمان الاقشهري (ت: ١٢٨٥هـ)، دار الكتب العلمية.

١٦. ثلاث رسائل لغوية: د. عدنان محمد سلمان الدليمي، ط١، دار عمار الاردن، ١٤٢٩- ٢٠٠٨م.

١٧. جامع الدروس العربية: ، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، ط٢٨، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٨. حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك، لابي العرفان الصبان (ت: ١٢٠٦هـ)، ط١، بيروت، ١٤١٧- ١٩٩٧م.

١٩. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٠. دروس في التصريف: محمد محي الدين عبد الجميد، ط٣، المكتبة التجارية الكبرى مطبعة السعادة، ١٩٥٨م.

٢١. شذى الارواح شرح منظومة الفلاح في علم الصرف: قاسم بن محمد النعيمي، ط١، دار ابن حزم.

٢٢. شرح المفصل: ابن يعيش يعيش بن علي الموصلي (ت ٦٤٣هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٣. شرح بناء الأفعال مجموعة الصرف وشروحها وتحقيقها، ابي الفيض محمد بن حميد الكفوي (ت: ١١٧٤هـ)، تحقيق: صهيب ملا نوري علي، ط١، دار نور الصباح، لبنان، ٢٠١٦م.

٢٤. شرح تسهيل الفوائد: جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/ ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٥. شرح شافية ابن الحاجب، القسم الاول من مجموعة الشافية: ابو المكارم فخر الدين احمد بن حسن بن يوسف الجا بردي (ت: ٧٤٦هـ)، ط٣، عالم الكتب، ١٩٨٤م.

٢٦. علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، ط١، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٢م.

٢٧. عمدة الصرف: كمال إبراهيم، دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل، ٢٠٠١م

٢٨. الفعل الثلاثي المجرد حقيقته وقياسه: د. محمد ضاري حمادي، بحث منشور في جامعة بغداد/ كلية الآداب.

٢٩. في تصريف الأفعال: عبد الرحمن شاهين.

٣٠. القاموس المحيط: أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣١. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٣٢. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٣٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء

الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت.

٣٤. لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور(ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت.

٣٥. اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان عمر، ط٥، الناشر: عالم الكتب ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٦. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٧. المساعد على تسهيل الفوائد: بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات ط١، الناشر: جامعة أم القرى دار الفكر، دمشق - دار المدني، ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ.

٣٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي المقري لفيومي، (ت: ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٣٩. المعاجم العربية دراسة تحليلية، عبد السميع محمد أحمد، دار الفكر العربي، ط٤، القاهرة، ١٩٨٤م.

٤٠. المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط٤، ١٩٨٨م.

٤١. المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية: محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلمية.

٤٢. المفصل في علم العربية: ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت: ٥٣٨ه)، دار الجيل بيروت لبنان.

٤٣. المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة: محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، ،عالم الكتب- بيروت.

٤٤. الممتع في التصريف: علي بن مؤمن الإشبيلي ابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ)، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦م.

٤٥. المهذب في علم التصريف: هاشم طه شلاش واخرون، بيت الحكمة،

١٩٨٩م.

٤٦. نظام المطابقة في الظاهرة اللغوية العربية أنمذجاً: د. لطفي الذويبي، ط١، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ١٤٤٣ه- ٢٠٢٢م.

٧٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.